Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولأن الظلام أصبح حياة فى الموت ، فقد غدا الموت هو الآخر مستساغا وأصبحت الكراهية للشىء حباله ، لم يك هذا حادثا إلا بالقوة ، ومبرر الرضا كامن فى عمل المعادل من جنس المأساة ، المعادل فى الداخل حيث لاحدود فاصلة بين المعنى ونقيضه ، والشىء وضده .

أتلاشى كيفمـــا أهـــوى فإن غالنى الصبح تلقـانى العشى[1]

فالصبح يغتال ، والعشى يحتضن ، والحياة تطرد ، والموت يستقبل ، الموت يجمع عناصر الحياة ، ليحيا مكان الحياة فى الظلام مايقيم الأود ، ومايعمل على إحداث الحياة .

يأسر الليـل جناحـى والـــردى إذ يجىء أشربـه حبـا وماء[2]

الحياة فى هذه الحالة لاترتبط بغير الليل الذى يغشيه الظلام ، والظلام ماض طويل ، وتجربة حية بمآسى الزمن للانسان .

فى ظلام الـــدروب فى الماضى الطويـــل
كم حضنت العهـد جيـلا بعـد جيـل[3]

وارتباط الظلام برحلة الإنسان الشاعر عبر الزمن . كان شديدا مترسبا ، وربما كان العامل الأول فى استشرائه فى أشياء كثيرة حتى أصبح بفعل العادة الملحة وحشا قدريا أليفا ألفة الموت أن أفعال البشر خلت من الانسانية العليا .

ليس فيـه من يرى الله حروفـا فوق رأسه
هالة تحجب ليـل الـروح فى أطـواء نفسه[4]

الظلام يرتبط بغياب النور ذلك الضوء الذى ينير الروح ، كما يرتبط بالظلم ، وضياع الحق ، والعدل ، والدساتير المزيفة .

---

(١) نار وأصفاد ص ٣٨
(٢) نار وأصفاد ص ٣٧
(٣) قاب قوسين ص ٨٣
(٤) قاب قوسين ص ٢٩